غرائب التجمل بين النساء * دعوة مستجابة * الخمر * نهاية المناظرة * ملكة البورتغال وصفاتها * حديث الانيس * كتب الشهر وجرائده * خطرات افكار * الزواج بغنية * ملح * اعلانات

لا يصير السليت خالص
من الامراض إن لم يكون به موجود قنينة من
SCOTT'S EMULSION
(مستحلب بسكُوت)
الذي لا شبيه له ولا يقشن .
في امراض ذات الرئة وورم قصبة الرئة والسعلة والنزله والسيل والدق وداء الخنازير وامراض الدم . ليدي الشفاء في اول شربة ويدوم بها . الوف من الاولاد كل سنة تعافوا وفخروا بواسطه استعمال مستحلب بسكُوت . بعد المرض ترجع الاعضاء على حالتها الاوّليّة وهو من معجزات الدنيا بالادوية ومن اعجب العجائب في عصرنا هذا ممّا يخص الطعام للقوت . ودائما يصير داخل غلاف لون صيقوني كاشف
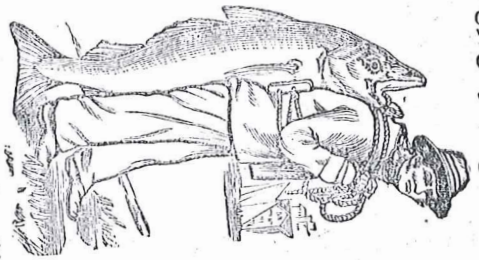
اطلب هذه العلامة على القنينة وعليه هذه الصورة .
ويبتاع عند كل الصيادلية .
25 A.

﴿ الجزء الثاني — السنة السادسة ﴾
﴿ الاسكندرية في ٢٨ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٣ ﴾
﴿ الموافق ٣٠ ذي القعده سنة ١٣٢٠ ﴾

﴿ غرائب التجمل ﴾

بين النساء

لا نرجع في هذا المقال الى المعنى الذي كنا نشرناه في جزء سابق عن المدنية والملابس وما يعانيه الناس من هذه المدنية التي ضيقت ملابسهم على اجسامهم كما ضيقت اخلاقهم على نفوسهم ولكننا نذكر شرور التجمل او طلب الحسن والاستزادة منه مما تختص به النساء دون الرجال الا قليلاً ولكنهن يتحملن من اجله اجل ما تتبرأ منه المدنية الحقيقية ويعجب لبقائه الى هذا العهد بل لزيادته فيه على تعقل الناس والتماسهم لغايات الحقائق

ولكن لوم المرأة على تحليها واستزادتها من المحاسن ورغبتها في ان تروق لدى الانظار مما يعد من قبيل لوم الاسير لعدم كسره القيد وذلك لان طلب الحسن قد صار على توالي الدهور خلقاً غريزيا من جملة اخلاقها

الاصلية حتى انك لو راقبت الفتاة في بدء نشأتها ومعرفتها للوجود لوجدتها تلتمس المرآة لرؤية وجهها كما يتلمس الطفل ثدي امه حين يولد ولوجدتها بعد ذلك لا يروق لها غير ذكر المحاسن والمباهاة بالجمال حتى تشب ولا همّ لها من الدنيا الا ان تكون حسناء مرغوباً بها مذكوراً جمالها . بل لقد تخيرها بين ان تكون العالمة المهذبة والكاتبة الطائرة الصيت وبين ان تكون حسناء لا يدري بحسنها الا اهل بيتها او جيرانها فقط لفضلت الحسن على العلم كما تفضل الحياة على المال مهما عز وعظم نفعه . ولذلك يعد من العبث تكليف المرأة تغيير هذا الخلق كما انه يعد من العيب ان تتمادى فيه الى درجة الضرر حتى تفضل الحسن على الصحة والحياة وهما لا يعادلهما شيء في هذا الوجود

ولقد كانت المرأة فيما مضى تستزيد حسنها وتستر بعض عيوبها بان تصبغ شعرها مثلا وتكحل عينيها او تحمر خديها او نحو ذلك مما تسوق اليه الطبيعة دون ان يحملها عناء او ألماً واما الان فقد صار طالب الحسن فناً خاصاً جليلا تبحث عنه العلماء ويشتغل به حذاق الصناع ويشترك به الطبيب والكيماوي والجراح والمصور ولكن على احوال تتحمل منها المرأة آلاماً لا تطاق كما يتحمل المريض آلام العمليات الجراحية الا ان المرأة مع ذلك تتطوع مختارة لهذا التعب الشديد هينا عليها كل ألم في سبيل الشفاء من القبح او الاستزادة من الحسن كما يهون على العليل كل ألم في سبيل شفائه وبقاء حياته

اما اول المحاسن التي تطمع بها المرأة فهو ان تكون غضة الجسم لينة البدن نقية البشرة ناعمة الجلد وذلك لان الرجال آثروا هذا الحسن من القديم واكثر شعراءهم من التشبيب به حتى لم يعد للمرأة مطمع الا به ولا همّ لها الا ن تكون حيث شببوا وتغزلوا ولذلك يروى عن المرأة الكورنثية في القديم

انها كانت تغتسل مدة ساعتين في اليوم بزيت الزيتون المطيب ارادة ان تنعم بشرتها ويصفو لونها . وكانت المرأة في رومه تغتسل كل يوم بالحمام البخاري ومن كانت غنية كان اللبن بديلاً لها عن الماء حتى لقد روي عن امرأة الامبراطور نيرو انها لم تكن ترضى الا بلبن الحمارة ماء لحمامها كل يوم مرتين حتى انها حين كانت تسافر من مكان الى مكان كانت تنقل معها اسطبلاً عظيماً حاويا لعدة مئات من الحمازات لتحلب كلها ويتجمع من حليبها ما يكفي لاغتسالها كل يوم مرتين . وهذه الطريقة لا تزال شائعة في اوربا الى اليوم ولكن باللبن المألوف وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم من الاجزاء . وكل هذا من اجل ان يصبح الجسم غضاً نضيراً ناعم الملمس براقاً لدى النظر . فاذا كان هذا يصنع من اجل ادنى سبب من اسباب الجمال فكم يكون الظن فيما يختص بحسن الوجه واعضائه الكثيرة

ولقد كان يقتنع بالحليب والاغتسال به وحده اذ هو على كل حال ميسور وموجود بكل مكان ولكن النساء المتأخرات قد بالغن في ذلك جداً حتى ذكر عن بعضهن انهن كن يعمدن الى ثمر العليق والتوت الشامي فيعصرنه ثم يغتسلن بمائه . وتفنن بعضهن فصرن يغتسلن بعصير العنب وخمور بوردو وشمبانيا . وكأن ذلك لم يكف حتى وصف لهن احد الاطباء ان يغتسلن بالدماء ولهذا صار يحفظ دم الحيوانات في المسالخ من اجل ان تستحم به النساء الغنيات ولا يخفى ما تصاب به المرأة حين اغتسالها بالدماء من التقزز الشديد ولكنه قد هان عليها كل هذا من اجل ان يقال انها مترفة ناعمة . اما الان فيقال ان الاغتسال بالدماء قد قل واستبدله الاطباء بالغليسرين واشباهه

هذا بعض ما يذكر عن الجسم بجملته واما الوجه وهو عنوان المحاسن

وبيت قصيدها فقد بلغ التحسين فيه الى درجة لا تكاد تصدق لغرابتها وابتعادها عن تصور الرجال الذين لا يباشرون من ذلك شيئاً فضلاً عما يصاحب ذاك التحسين من الالم الشديد والمضايقة التي لا تطاق

وقد كان في جملة ما حدثوا عن ذلك ان المرأة كانت تصنع معجوناً ممزوجاً من الدقيق وزلال البيض وبعض مواد لزجة ثم تكسو به وجهها وتنام حتى الصباح وبعد ذلك تنزع ذلك المعجون وتغسل وجهها فتبدو نعومته ورونقه ولكن بعد ان تكون قد تحملت ما لا يوصف من العناء والمضايقة

وكأن هذه الحالة لم ترق لبعض النساء فاستعملن اخيراً ما هو ادهى منها وانكى وهو قطع من اللحم الجني (طازه) تلصق بالوجه لدى النوم حتى الصباح. وليتصور القارئ او القارئة بالخصوص كم في هذه الحيلة من العناء الذي لا يطاق وكم في هذا الحكم الذي حكمت به المرأة على نفسها من الظلم على غير ما ذنب او ذنب شديد هو قلة العقل وكثرة الجهل. ولكن يقال ان وضع اللحم على الوجه مدة الليل مما يرقق البشرة ويكسب الوجه رونقاً ونعومة ويعد افضل من غيره من العلاجات التي لا تعد. اما سائر ما يعالج به الوجه من نحو نزع الشعر عنه او ستر ما فيه من الفضون فقد امتد في هذا العصر حتى صار من شؤون الجراح ولذلك يقال ان النساء يتحملن من اجله آلاماً لا توصف ولكنهن يصبرن عليها صبر المريض على العملية من اجل ان ينلن الحسن المعدود عندهن بمقام الحياة

ولقد ذكرت احدى الصحائف عن ممثلة مشهورة في اوربا انها لما رأت لون وجهها قد تبدل لامعانها في العمر استقدمت اليها جماعة من مشاهير الاطباء وشاورتهم في ابدال جلد وجهها او سلخه لينمو غيره فرأوا ان في

الامكان سلخه فعملوا لها عمليات متتابعة دامت سبعة اسابيع لانهم كانوا يحرقون وجهها بالتدريج حتى لا تموت وكانت تتحمل آلاماً شديدة اثناء العمل ولكن املها بالحسن كان يخفف المها حتى احرقوا كل وجهها وظهر بعده جلد جديد جاء كأنه جلد الطفل لشدة نعومته ونقائه ولكنها لما كانت كبيرة شيئاً فشيئاً تنافر كبير بين منظر وجهها ومقدار عمرها ولذلك اضطرت ان تمكث في منزلها مدة طويلة حتى يقل بريق وجهها ونعومته وتصير حسناء على مقدار عمرها

ثم ان تحسين الوجه لا يقصر على ستر عيوبه او زيادة رونقه واعادته الى الحالة الاولى بل قد صار النساء يلتمسن له المحاسن الخارجة التماساً فان المرأة رأت ان الخال على الوجنة او الشامة على الخد مما يعد من نكت الجمال ويستحب كثيراً لذلك كانت تستعير الشامة استعارة وتلصقها على وجهها بكيفيات كثيرة حتى ان بعض النساء كن يتعرضن للعمليات الجراحية المؤلمة من اجل ان يدغمن الشامات في خدودهن ادغاماً حتى لا تزول ولا تبدو الصنعة فيها ولا يزال الى الان كثيرات من النساء يضعن الشامات على البراقع البيضاء حتى تبدو للرائي كانها شامة حقيقية على الخد وليس بعد هذا من تلقين للغرور واستخفاف بعقول الرائين وانظارهم

اما تحسين الشعر كاطالته وتلوينه فله من الفنون ما لا يعد ولا يحصى ولا تزال فنونه الى الان يتبع بعضها بعضاً حتى يندر ان يمضي يوم دون ان يبدو لذلك علاج جديد وقد كان النساء فيما مضى يحسن الوان الشعور برش برادة الذهب عليه ليصبح براقاً بهيجاً فصرن يرششن عليه مسحوق الارز المختلف الالوان على كيفيات شتى ولقد افرطن في ذلك حتى ان احد الكتاب

احتج في القرن السابع عشر على هذه العادة وقال ان ما يرشه النساء على شعورهن في باريز ولندن فقط يكفي لمعيشة الوف من فقراء الشعب

ومما يدل على شدة ولوع المرأة بتحسين شعرها ان الملكة ماري ستوارت التي قتلتها الملكة اليصابات قد كانت تلبس الضفائر المستعارة الى يوم قتلها حتى ان الجلاد لما قطع رأسها وحمله بيده سقط الرأس على الارض وبقيت الضفائر في يد الجلاد مع ان تلك الملكة كانت من همها في شغل يذهل الام عن ولدها فضلا عن شعرها . ويقال ان جمال تلك الملكة وما كانت تكتسي به من المحاسن الطبيعية والمستعارة هو الذي اوغر اليصابات عليها حسداً حتى قتلتها ولذلك آثرت تلك الشقية ان تبقى متحلية بالجمال الذي قتلت من اجله . الا ان الضفائر لا تزال شائعة للان وبعيد ان تمتنع او يستغنى عنها ويقال ان فرنسا تنفق وحدها ٤٠٠ الف ليبرة من الشعر كل عام في سبيل صنع الضفائر التي يجدل منها كل سنة ثلاثون مليون ضفيرة

اما تحسين العين والجفن والهدب والاحداق والاسنان والشفاه وازالة كلف الوجه وغضونه فما يقتضي بياناً كثيراً ولكن اكثره يجري بعمليات شاقة تقاسي بها المرأة آلاماً مبرحة ولاسيما نزع الكلف وتكوين الانف على موجب الطلب حتى يبدو كانه خلق جديد

ثم ان التحسين لم يعد قاصراً على الوجه وسائر الجسم من جهة حالته المقررة بل تعدى ذلك الى مشاركة الطبيعة فصار المهتمون في الربح من النساء يقولون انهم يستطيعون ان يطيلوا القصيرة ويقصروا الطويلة وان يتصرفوا باعضاء البدن كما يتصرفون في وزنه وحجمه فاذا كان هزيلا سمنوه او سميناً

هزلوه ولكن كل هذا يجري على كيفيات موءلمة للغاية والذي لا يكون منها موءلماً يكون كثير النفقة او موجباً للعناء والضيق

والذي يتبصر في نساء قطرنا واكل بعضهن للحوم الكلاب ارادة ان يصبحن سمينات لا يستغرب تعرض النساء الاوربيات الى اشد من ذلك في سبيل طلب المحاسن الكاذبة حتى لقد حدثوا عن امرأة في اوربا ان اظافرها لم تكن جميلة ولا كانت الصنعة البسيطة كافية لتحسينها فرأت ان تنزع اظافرها نزعا لينمو غيرها فنزعها الاطباء . وليتصور القارئ ما في هذه العملية من الالم الذي كان يعذب به المتوحشون اسراهم في ايام الظلمة والهمجية

وعلى الاجمال فان التماس المرأة للمحاسن واصلاحها العيوب الطبيعة قد زاد في هذه الايام الى حد مدهش حتى لقد ذكروا انه يوجد الان في باريز ثلاثة آلاف رجل يرتزقون من صناعة التحسين حتى يبدو وجه المرأة جميلاً واعضاؤها متناسبة وبشرتها غضة نقية ولكنها مع هذا الانفاق والاحتمال لا تبدو الا كالمعزى لدى الظبي حين تمشي امامها الفلاحة البدوية مرتدية ابسط الملابس وبادية في اجمل ما خلقته الطبيعة على الانسان من المحاسن البارعة الصادقة ورحم الله ابا الطيب اذ يقول

ما اوجه الحضر المستحسنات به ... كاوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية ... وفي البداوة حسن غير مجلوب
اين المميز من الآرام ناظرة ... وغير ناظرة في الحسن والطيب
افدي ظباء فلاة ما عرفن بها ... مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام ماثلة ... اوراكهن صقيلات العراقيب
ومن هوى كل من ليست مموهة ... تركت لون شيبي غير مخضوب

ومن هوى الصدق في قولي وعادته رغبت عن شعر في الرأس مكذوب

الا ان هذه المصائب التي تتحملها المرأة في سبيل التجمل انما ترد في الحقيقة من عند الرجل لانه هو الذي يستحسن ذلك ويكون كالداعي اليه والا لما باشرت المرأة منه شيئاً ورضيت بابسط حالة يرضاها لها . وحقاً لو كان كل الرجال في خلق ابي الطيب لما بدت فتاة ممومة وجهها بشيء ولا برزت امرأة من حمام ماثلة الاوراك

دعوة مستجابة

أرأيتم في سالف الاحقاب او سمعتم بمثل هذا العجاب
مستهامان يقضيان بيوم واحد من دعاهما المستجاب

* * *

قصة في جريدة ما عهدنا مثلها او مجلة او كتاب
وقعت في ربوع مصر حديثاً ودهى ما دهى بها من مصاب

* * *

بينما كان « خالد » يوم عيد سائراً بين نخبة الاصحاب
وبهم مخاص اليه تحلى بجليل العلوم والآداب
ليس يخفي لوده عنه سراً ويرى الرأي منه وفق الصواب
اذ رأى من احدى النوافذ ربا تزدهي بالدلال والاعجاب
ذات غنج وزينة وجمال آخذ بالقلوب والالباب

تيمته بحسنها مثلما تيمها حسنه هوى وتصاب
ذا ولم يدريا بما فعل الحب بقلبيهما من الاضطراب

* * *

لحظ الامر « صادق » اذ رأى ما كان منه لسرعة الانقلاب
انما لم يكن بمبدي مقال سلب ابدائه من الايجاب

* * *

بعدما انفض جمعهم قصد البيت المعنى والقصد ذات النقاب
بات يرعى السهى ولم يذق النوم لوجد مسهد وانتحاب
مثلما « مر » ليلها ببكاء بلغ السيل منه اعلى الروابي

* * *

اصبحا والغرام تذكو لظاه بهما والدموع في تسكاب
وعميدان يبغيان اللقاء باشتياق له اشد التهاب

* * *

قدر الله طول بعد به لم يجدا للدنو من اسباب
فغدا خالد كئيباً حزيناً وحليف السقام والاوصاب
عاده امهر الاطبا فقالوا ردنا داؤه على الاعقاب
و« نهى » جاز حبها الحد حتى اصبح الصبر عندها كالصاب
سألت عنه قيل مضنى فاضحت ذات حزن وغصة واكتئاب
وتمنت لو ان في يدها الامر لعادته رغم كل مصاب
ورأت ان تمضي اليه خطابا سطرت ما يلي بهذا الخطاب

* * *